Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأخبار التى لدينا لابن سلام تحدد لنا مصادر أربعة ، استقى منها وارتوى ما بها من ثقافات متباينة ، ولا أستطيع أن أرتبها حسب أهميتها ، لأنى أعتقد أنها جميعا سارت فى خط متساوٍ ولم يترتب أحدها على الآخر ، والمصادر هى العلماء ، والأعراب الفصحاء ، والشعراء ، والكتب والمكتبات .

وأما العلماء فمنهم مَنْ تخصص فى رواية الشعر وفنونه كحماد الراوية والأصمعى وأبى عبيدة وغيرهم ومنهم علماء اللغة الذين تخصصوا فى فقه اللغة وأسرارها كيونس بن حبيب وسيبويه وغيرهما .

وأما أهل البادية ، فهم الذين يحملون القدر الكبير من تراث اللغة العربية لأنها لغتهم وحياتهم — وكان الأمر فى بدايته لايلفت النظر أن يسأل حضرى بدويا فى كلمة فصيحة أو بيت شعر غريب ، وعندما استفحل الأمر وانتشر اللحن على الألسن فزع العلماء والرواة والشعراء إلى البادية يستنجدون بأعرابها ، وبدأ الأعراب يرحلون إليهم فى المربد بالبصرة ليسألهم السائلون عما يريدون بعد أن يدفعوا الثمن كأبى البيداء الرياحى وأبى مالك عمرو بن كركرة . والوحش أبى ثروان العكلى وأبى ضمضم الكُلاَبى وأبى العميثل[1] رأمّا أن يَرْحل إليهم ، وأمّا أن يلتقى بهم فى المجالس والأسواق .

والمصدر الثالث هم الشعراء أنفسهم ورواتهم ، ولابد من لقائهم والسماع منهم ومناقشتهم الشِّعْرَ وفُنونَه ، فهم الطبقة التى جمعت مع لغة العلماء وأهل البادية موسيقية اللغة ، ورهافة الحس ، وفنية اللفتات ، والكتب هى المصدر الرابع .

وقد تمرس ابن سلام بهذه المصادر وعاناها معاناة متواصلة ، إلى إن وصل إلى درجة العلماء الأوائل الملمين بجوانب اللغة والنحو والشعر والنقد .

وأمثلة قليلة من الأخبار ستوضح ماذهب إليه من أثر هذه المصادر فى تكوين ابن سلام العقلى .

أما العلماء فكان ابن سلام يجالسهم ويسألهم ويسمع منهم .

---

(١) ابن النديم : الفهرست ٧١ — ٨٠